

## مكانة المرأة العاملة في المجتمع الجزائري - بين الضوابط الإسلامية والحتمية الاجتماعية-

The position of the working woman in Algerian society - between  
Islamic regulations and social determinism -

علي ساهي<sup>1</sup> ، أمال كزيز<sup>2</sup> \*

<sup>1</sup> كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر،  
sahiali4@gmail.com

<sup>2</sup> كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة،  
الجزائر، sahiali4@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/17 تاريخ القبول: 2020/09/04 تاريخ النشر: 2020/10/21

يمثل عمل المرأة أحد عوامل ما يعيشه اليوم من تغير اجتماعي على مستوى العلاقات الاجتماعية والأفعال خاصة، فعمل المرأة اليوم أصبح يكتسي العديد من المعاني والأبعاد كونه أرتبط غالبا بحتمية اجتماعية يجعل من المرأة في صراع بين ما يحتمه المجتمع وبين ما ينص عليه الدين الإسلامي في بعض الخصوصيات الخاصة بالعمل واختياره، وعليه توصلت الدراسة إلى أن المرأة على دراية كاملة بما جاء به الدين الإسلامي إلا أنها أصبحت تنسحب من هذا المجال الديني إلى المجال الاجتماعي الذي يحتم المرأة على الخروج إلى العمل وأن تكونا فردا يتفاعل مع العديد من العقلية الاجتماعية التي تحتها على مواصلة العمل لتحقيق مكانة اجتماعية واستقرار مادي في الأسرة.

الكلمات المفتاحية: مكانة المرأة، الحتمية، الضوابط، الإسلام .

## Abstract:

The work of women is one of the factors that today's social change in social relations and in particular acts, as women's work today has many meanings and dimensions since it is often linked to a social imperative that makes women in conflict between the dictates of society and what the Islamic religion says in Some of the privacy and choice of work, and the study found that women are fully aware of the Islamic religion, but they are withdrawing from this religious field to the social sphere that compels women to go out to work and to be an individual interacting with many social mentalities Compelling them to continue working to achieve social status and physical stability in the family.

**Keyword: The status of women, inevitability, controls, Islam.**

## مقدمة:

يشهد المجتمع اليوم جملة من التغيرات الاجتماعية والثقافية وفي جميع المجالات الاجتماعية الأخرى لتشمل أيضا مجال الشغل لدى المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على عمل المرأة من خلال الضوابط الإسلامية التي ينص عليها القرآن وبين الحتمية المجتمعية ومتطلبات المجتمع المتزايدة اليوم ما ولد العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن مجمل الصراعات النفسية والضغطات المهنية لدى المرأة، ومنه تسعى هذه الدراسة إلى محاولة التقرب من النساء العاملات في المجتمع الجزائري من أجل تحديد دوافع عمل المرأة ووعيها بالضوابط الإسلامية .

فإذا اتجهنا إلى الرؤية الإسلامية نجد أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل لكن وضع لها مجموعة من الضوابط الدينية والقيمية والاجتماعية التي لا تمس بالمرأة ولا أسرتها، ولا دينها كونها تسعى للمحافظة على استقرارها إلا أننا نشهد اليوم في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري الكم الهائل من مجالات عمل المرأة والتي أصبح موازيا نوعا ما لعمل الرجل.

إلا أنه قد بدأت تلك الخصوصيات الدينية والثقافية بالزوال التدريجي أو التغييب المتعمد وتحل محلها قيم أخرى تتناسب مع المصالح الاجتماعية أو ما يفرضه المجتمع على المرأة وولوجها للعمل حتى العمل الليلي، (مساعدات الأطباء...) أو بلوغ العمل بقصد الترفيه أحيانا. وعليه تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن دوافع المرأة للخروج إلى العمل خاصة بين ثنائية الضوابط الإسلامية والحتمية التي يفرضها المجتمع، وكيف ينعكس ذلك على حياتها الأسرية والاجتماعية والعملية من جهة ومن جهة أخرى الجوانب النفسية والاجتماعية لها، فالعمل اليوم أصبح يتخذ العديد من الأبعاد المختلفة التي تركز على جوانب معينة في المجتمع وعليه ومحاولة التوصل إلى حل لمشكلة الدراسة لا بد من طرح التساؤل الرئيس التالي:

- ما واقع عمل المرأة في المجتمع الجزائري؟ كيف تؤثر الضوابط الإسلامية والحتمية الاجتماعية على حياة المرأة العاملة؟

بالنسبة للدراسة الحالية تنقسم إلى محورين رئيسيين هما:

- المحور الأول: يشمل الجانب النظري الخاص بالدراسة.

- المحور الثاني: يشمل الدراسة الميدانية نتائجها وتوصياتها.

## 1. الإطار النظري للدراسة.

### 1.1 الحاجة المجتمعية للعمل عند المرأة

#### 1.1.1 عمل المرأة في العالم العربي:

أصبح عمل المرأة في العالم المعاصر ضرورة اقتصادية واجتماعية وثقافية بحصولها على قسط وافر من التعليم والمعرفة والعلم فهذا الأخير وفر لها العديد من سبل وفرص أتاحت لها في مجالات عدة مثل الدخول إلى سوق العمل بعدما كانت محصورة في القطاع الفلاحي كالزراعة وجني الثمار وغيرها من الأعمال التقليدية، حيث أصبحت نسبة النساء العاملات في تزايد مستمر في أغلب الدول وتغير بعض من مسؤولياتها في المجتمع أو داخل المجالات التي تنتمي إليها المرأة اليوم.

إن المرأة العربية سابقا اعتمدت على الأعمال التقليدية والزراعية من أجل العيش إلا أنها اليوم تعمل في الحضر مع ظهور الصناعة لتساهم في تنمية اقتصاد أسرتها وهذا ما أدى بظهور العديد من وجهات النظر المختلفة حول عمل المرأة بين الماضي والحاضر إلا أن طبيعة العمل وأسلوب أدائه يختلف باختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة.

حيث شاركت المرأة سابقا زوجها وعائلتها في بعض الأعمال التقليدية التي تعيل بها خاصة في ظل الأسرة الممتدة وبما أن الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدد عمل المرأة يمكن الاعتماد عليها في مجال التحليل السوسيولوجيا للدراسة. (كاميلا عبد الفتاح، 1972، 47)

وعليه من خلال ما سبق يتضح لنا أن لعمل المرأة أوجه عدة تختلف باختلاف التغيرات الاجتماعية والمضامين الثقافية لكل مجتمع.

كما أن عمل المرأة في المجتمعات له تفاوت واختلاف من خلال الخصائص الثقافية والبيئة الاجتماعية والحضرية والصناعية يختلف كثيرا عما هو في الريف كحصول المرأة على شهادات علمية ومؤهلات عملية مكنها من اقتحام سوق العمل، لتعمل في مهن مختلفة منها المهن المتخصصة علميا، والأعمال الفنية والكتابية والتدريس والإدارة والطب.

### 2.1.1 عمل المرأة في الجزائر:

المرأة العربية إذن تتجدد مكانتها في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية أي التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع العربي، فلقد خضعت المجتمعات العربية إلى حقبات من الاستعمار التي كان لها تأثير واضح في تلك الحقبة كثيرا في بنيتها الاجتماعية والأسرية، ولعل المرأة هي أشد تأثرا بتلك الظروف التي مر بها البناء الاجتماعي فباستقلال هذه المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة لتحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف الجهود.

وانعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية وغيرها من مؤسسات وخاصة الأسرة باعتبارها مؤسسة منتجة، ولعل أهم مراحل التغير هي المرحلة الاستعمارية التي مر بها المجتمع الجزائري ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة، بحيث غادر البيت كل رجالها للمشاركة في الثورة التحريرية وساهمت تاريخيا بشكل كبير، وألقيت مسؤولية إدارة وتسيير شؤون الأسرة على عاتق المرأة بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم والأب والمسؤول عن البناء الأسري ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الفضيعة في المستوى المعيشي والتعليمي والعلمي والمهني اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية. (كامليا عبد الفتاح، 1972، 47) وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عديد من المجالات وخاصة عملية التنمية الشاملة التي عرفت بها البلاد، حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل. إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع، وإنما امتداد لكفاحها ونضالها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري، ولم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب.

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول، بحيث كانت ولا تزال المرأة الريفية مارس الأعمال الزراعية، والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية، والزرابي... إلخ. ومن خلال ذلك "أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة، وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري" (mouetafa.1980. 1)

كما أن تمتع المرأة الجزائرية بمستوى تعليمي كان له الفضل في خروجها إلى ميدان العمل الخارجي ومساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد. حيث "ارتفعت نسبة الفتيات المتعلّمات من %

8 فقط سنة 1944، إلى 20 % من نسبة المتعلّقات. (PERROUX, François.1962.29)

ومنه فالتزايد المستمر في نسبة الفتيات المتعلّقات في الجزائر سمح لهن بإيجاد فرص العمل الوظيفي. ومشاركة المرأة الجزائرية في العمل الخارجي أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي، مع تطور الظروف الاجتماعية ومتطلبات التنمية وهذا ما أدى بالمرأة للمشاركة في العملية الإنمائية على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالتعليم في الجزائر بالنسبة للإناث أخذ يتطور شيئا فشيئا، وهذا يدل على تغيير في ذهنية العائلة الجزائرية، حيث أصبحت تسمح لبناتها بالالتحاق بمقاعد الدراسة إلى أن تصل إلى الجامعة، وعند قبول الآباء بدخول بناتهن الحياة العملية فإنهم يفضلون التعليم والصحة كقطاعات للنشاط النسوي وهذا لقرىبا منهم، وفي أماكن قريية.

وبالتالي نجد أن التعليم والصحة كقطاعين للنشاط يعتبرهما المجتمع الجزائري مثالين لتواجد المرأة فيهما.. (مليكة الحاج يوسف، 2003، 64)

### 3.1.1 المرأة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

إلا أن المرأة الجزائرية ذهبت إلى أبعد من هذا وحاولت أن تقتحم ميادين جديدة اجتماعية، واقتصادية وحتى سياسية كانت من قبل محتكرة من طرف الرجل فقط . معناه "العمل النسوي أصبح بقوة ويعتبر ضرورة ملحة تفرض نفسها ففي إحصاء بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 8,1 % وفي سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللاتي يعملن % 1,33 وتجاوز 2,54 % عام 1996.

إن نظرة المجتمع تحتقر اللواتي فضلن عملهن على الحياة الأسرية و بالتالي تهمّل الأبناء لذلك يعتبر الرجال في المجتمع الجزائري دور المرأة في عالم الإنتاج والحياة العامة دورا ثانويا يسمح عادة بأن تعمل في الحالة الضرورة الاقتصادية، أين تصبح هي العائل الوحيد أو المساعد الكبير لإعالة

الأسرة، وهذا ما يفسر وجود نساء عاملات في الفئات العمرية الكبيرة. أين يتجاوز عمرهن 45 سنة فأكثر أما فكرة التحرر وإثبات الذات وتحسين المكانة الاجتماعية بتحقيق الاستقلال الاقتصادي فهي نادرة " مما أدى يبعضهن القول أن تحرير المرأة بالعمل المهني لا يبدو أن يكون إلا أسطورة خاصة وأن أغلبية قوة العمل النسائية غير معتمدة في نشاطات مؤجرة ويعتقد الكثير من الرجال أن المرأة ينبغي أن تبقى في البيت، كما يعتبرون أن تشغيل المرأة ليس قضية أولية في الأوقات الراهنة. إلا أنه بالرغم من ذلك " بلغت نسبة النساء المشتغلات سنة 2000 في الحضر 2,61 %.

#### 4.1.1 دوافع خروج المرأة للعمل:

##### أ- اقتصاديا:

وقد بينت بعض الدراسات في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة استلمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة، والتطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي والمتمثل في دور المنجبة والمربية والراعية لشؤون أسرتها، ففي دراسة قام بها "هيرمر" عن دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ظهر " أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة. (علياء شكري، 1988، 238)

كما أن الظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة هي التي أجبرت المرأة على العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكل وملبس ودواء. إن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن "الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى

معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي". (حسين عبد الحميد، 1998، 26).

#### ب- الذاتي

تأكيد الذات، والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور، وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث تبين في دراسة فرديناند زفيغ (Zweig.F) "أن المرأة تخرج للعمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة، أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية." «ومنه يعتبر هذا الأخير بالنسبة للعاملة وسيلة لتأكيد وإبراز شخصيتها كفرد في المجتمع، له حقوق وواجبات باعتبار أن هذا العمل الخارجي وسيلة لاكتسابها مكانة هامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة (محمد صفوح، 1981، 250)

#### ت- تعليميا:

نجد أن الأسرة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهودا معتبرة بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، فاندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب الرجل. وقد أصبح عمل المرأة كتكملة للمشوار الذي قطعت في صيرورة حياتها التعليمية، ومنه يبدو أن التعليم هو الذي يساهم في توفير فرص التوظيف، لأن مساهمتها في النشاط المهني يرتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصل عليه بواسطة التعليم، إذ أنه بحصولها على الدرجات العلمية، تستطيع تأكيد ذاتها بواسطة. (jqk hqvel.130)

#### ث- سياسيا:

أيضا هناك دافع آخر وراء عمل المرأة لا يقل أهمية عن الدوافع السابقة بحيث جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي تنص على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وانهقدت مؤتمرات دولية في كل من "ميكسيكو" و"القاهرة" ودول أخرى لمعالجة أوضاع المرأة في الأسرة، والمجتمع في المجال الاجتماعي والثقافي وخاصة السياسي. ( In LAURA, 1998 8 )

### ج- اجتماعيا:

إن الدافع الاجتماعي هو الآخر من بين الدوافع الأساسية التي جعلت المرأة تتجه نحو مجال العمل الخارجي فمنه يسمح لها بالمشاركة في اتخاذ القرارات سواء المتعلقة بالأسرة أو المتعلقة بجانب العمل إضافة إلى وإبداء آرائها المختلفة حول المجالات الاجتماعية التي تتفاعل فيها ومن ثم فرض وجودها في المجتمع مما يسمح لها أن تكسب سلطة من خلال أفعالها وتفاعلاتها كما أن الشعور بالمسؤولية لدى المرأة العاملة وفرض ذاتها اجتماعيا.

يظهر هذا جليا في مشتريات البيت (تأثيث البيت) أو أخذ بعض مسؤوليات الرجل، وذلك حتى تثبت دورها في إن خروج المرأة للعمل وسع من دائرة واجباتها ومسؤولياتها وتفاعلاتها، بحيث ساهم نمو وعيها الثقافي وارتفاع مستواها العلمي والعملية والفكري إلى تغيير وجهة نظرها حول المسائل الأسرية إذ أصبحت تشارك في كل صغيرة وكبيرة تهم الحياة الاجتماعية لها ولأبنائها، فيمكنها أن تأخذ قرارات قضاء العطل وتسيير ميزانية أسرته بجزء من مرتبتها (مليكة الحاج يوسف، 69).

### 2.1 ضوابط عمل المرأة في الإسلام:

## 1.2.1 وضع الإسلام ضوابط وشروطاً لخروج المرأة للعمل منها:

- ❖ أن لا يستغرق العمل وقتها وجهدها فيمنعها من أداء مهمتها الأساسية كأم وزوجة.
  - ❖ أن لا يخرجها عن خصائصها ومقتضيات مهمتها الفطرية .
  - ❖ أن تؤدي عملها في وقار وحشمة حتى تكون بعيدة عن الفتنة وسوء الظن.
  - ❖ أن تتجنب الاختلاط والخلوة بالرجال الأجانب. فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم)
- فإذا عملت المرأة ضمن هذه التصورات والمفاهيم الإسلامية فلا مانع من خروجها. وقد ترك لها الإسلام المجال مفتوحاً للعمل حسب ظروفها وفي المجال المناسب لها كامرأة مسلمة لا أن تخرج للعمل لمجرد العمل دون اعتبار لما تقدم.

ونظرة الإسلام لعمل المرأة تختلف اختلافاً كلياً عن نظرة الغرب الذي لا يفرق بين الرجل والمرأة في ضرورة العمل وكسب كل واحد منهما رزقه. فالمرأة في الغرب مكلفة كالرجل سواء بسواء فعليها أن تكد وتكدح وتعمل في كل الميادين حتى تعيش وتكسب لقمة عيشها وما يسد حاجاتها وضرورتها.

أما تعاليم الإسلام فتقوم على تقسيم العمل وتخصيص الوظائف، فجعل من مهام الرجل العمل والكسب للإنفاق على المرأة أما زوجة وبناتاً، وألزم الرجل بالنفقة عليها لتتفرغ لوظيفتها الخطيرة في تربية الأجيال.

ومن ضوابط عمل المرأة نذكر أيضاً: "أباح الإسلام للمرأة العمل خارج بيتها بشروط هي:

- ❖ أن تخرج في وقار وحشمة.
- ❖ أن تخرج في صورة بعيدة عن مظان الفتنة. (فضل الهي، 1985، 275)
- ❖ أن يكون العمل في مجال الأعمال المشروعة التي تحسن أدائها.

- ❖ ألا يتنافى العمل مع طبيعتها الأنثوية.
- ❖ أن يكون العمل في حدود طاقتها الجسدية؛ فلا يكلفها ما لا تطيقه.
- ❖ ألا يؤدي هذا العمل إلى ضرر اجتماعي أو خلقي؛ فيؤثر سلباً على الأسرة.
- ❖ ألا يعوقها عن أداء واجباتها الأخرى نحو زوجها وأولادها. (محمد بن عبد الله، 114، 1983)

#### 2.2.1 آداب وضوابط يجب الالتزام بها عند عمل المرأة:

- أ- أن ينسجم العمل مع طبيعة تكوين المرأة وإمكاناتها، فلا بصادم فطرتها ولا يلحق بها الأذى أو الضرر كالعمل في المناجم والمهاجر وغير ذلك.
  - ب- أن تلتزم المرأة أحكام الشرع في اللباس والحديث والحركة وغير ذلك من أحوال قد تعتري عملها.
  - ج- أن يكون اللقاء جاداً، متصفاً بغض البصر، واجتناب الخلوة والمزاحمة بين الرجال والنساء، والبعد عن مواطن الريبة. (محمد فريد، 1999، 45).
- ومنه لعل خير عمل تعمل به المرأة هي رعاية بيتها، وأولادها وزوجها، كما يمكن أن تعمل في هذه المجالات ضمن الضوابط التي أوردها علماء الأمة المعبرين:
- في مجال الدعوة إلى الله تعالى:

كداعيات ومعلمات يعلمن النساء أحكام الشريعة الإسلامية بكافة أصولها وفروعها في المدارس والمعاهد والجامعات للحصول على أعلى الشهادات العلمية والتعليمية المعتمدة.

#### - مجال العلم، والتعليم العام:

كأن تعمل مدرسة للبنات فتعلمهن كافة علوم العصر الحديثة التي يحتاجها في حياتهن لأجل مجتمعهن مع مراعاة الضوابط الشرعية.

عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا عند حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه الرقية النملة كما علمتها الكتابة.

— في التطبيب: لمعالجة وتطبيب النساء من الأمراض، والحمل والولادة وغيرها.

— في مجال الشؤون البيئية:

كأن تعمل في خياطة وتفصيل الألبسة النسائية والولادية، وغيرها من المهارات اليدوية المشابهة.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كانت ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت من أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها وأسقت بالقربة حتى أثرت بنحرها وقمت — أي كنست — البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها فأصابها من ذلك ضرر (سنن أبي داود، د س ن، د ص).

وبعد أليس الأجدر بالمرأة أن تؤدي واجباتها الأساسية كزوجة وأم، وأخت لها مسؤولياتها في الأسرة على الوجه الذي رسمه وحدده لها الشرع الحنيف.

وبالاطلاع على معطيات العلوم الحديثة الكاشفة عن مختلف حالات المرأة النفسية وغير النفسية يتضح أن هناك عوائق ذاتية تؤثر على عملها غير الشرعي وذلك للأسباب التالية.

أثبتت الدراسات الطبية أن كيان المرأة النفسي والجسدي قد خلقه الله على هيئة تخالف تكوين الرجل وقد بني جسم المرأة ليتلاءم مع وظيفة المرأة الأصلية وهي الأمومة كما أن نفسيتها قد خلقت لتكون ربة منزل بل أن كل خلية من خلايا جسم المرأة تختلف في خصائصه وتركيبها عن خلايا الرجل. وإذا دققنا النظر في المجهر لنا أن نجد الفروق واضحة بين خلية الرجل وخلية المرأة (محمد صالح، د س).. ستون مليون مليون خلية في جسم الإنسان ومع هذا فإن نظرة فاحصة في المجهر تنبئك الخبر اليقين: هذه خلية رجل وتلك خلية امرأة كل خلية فيها موسومة بمبسم الذكورة، أو مطبوعة بطابع الأنوثة.



ويعتقد الباحثون الاجتماعيون أن الاختلاف في سلوك الأولاد عن البنات راجع إلى التوجيه والتربية في البيت والمدرسة والمجتمع التي ترى أن الولد يجب أن يكون مقدماً كثير الحركة بل وتقبل منه أي سلوك عدواني بهز الكتفين بينما ترى في الفتاة أن تكون رقيقة هادئة لطيفة)).

بيد أن الأبحاث تبين الاختلاف بين الجنسين ليس عائداً فحسب إلى النشأة والتربية وإنما يعود أيضاً إلى اختلاف التركيب البيولوجي وإلى اختلاف تكوين المخ لدى الفتى عن الفتاة.

تمتاز المرأة بعاطفتها الجياشة، فمن الطبيعي أن يكون للمرأة تكوين عاطفي خاص بها لا يشبه تكوين الرجل وعليه فإن إقحامها في الأعمال الشاقة بدنياً ظلم لها، وإجحاف في حق مجتمعتها لأنه صرف وتوزيع خاطئ لطاقتها فعوضاً عن توجيهها إلى عمل يناسبها ويناسب طبيعتها نوجهها إلى عمل يناسب غيرها ففي هذا تعطيل ظاهر لكفاءات المجتمع وقدراتها.

## 2. الدراسة الميدانية حول عمل المرأة.

يركز هذا الجانب ويهتم بصورة كبيرة على المعالجة الميدانية لموضوع الدراسة أو موضوع البحث وهذا من خلال تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بموضوعنا من أجل التوصل إلى نتائج أقرب إلى الواقع المعاش، وهذا من خلال استخدام الأساليب الميدانية المناسبة لطبيعة الموضوع.

وعليه تم استخدام المنهج الوصفي الذي يتيح للباحث وصف ما هو كائن وتغييره مع الاهتمام بتحديد العلاقات التي يكشف عنها البحث، ويعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث العلمية ويعرف على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة معينة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات. ( علي غربي، 2006، 120) وعليه استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة لتلاؤمه مع طبيعة الموضوع المدروس، بالنسبة لمجتمع الدراسة هو النساء العاملات، وتمت الدراسة في مدينة ورقلة ويسكرة.

جدول رقم (01) يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

| النسبة المئوية | التكرار | المستوى التعليمي |
|----------------|---------|------------------|
| 23.75          | 19      | أساسي            |
| 31.25          | 25      | الثانوي          |
| 45             | 36      | الجامعي          |
| 100            | 80      | المجموع          |

من خلال بيانات الجدول التالي حول المستوى التعليمي للمبحوثين نلاحظ أعلى نسبة والتي قدرت بـ 45% حول المستوى التعليمي الجامعي فيما قدرت نسبة المبحوثين الذين لهم مستوى التعليم المتوسط بـ 23.75 % ونسبة 31.25 بتكرار 19 من مجموع العينة الكلي المقدّر بـ 80 مفردة، للمبحوثين الذين لهم مستوى تعليم ثانوي.

وعليه قد يساعد المستوى التعليمي المرأة على الخروج للعمل وإتاحة فرص أكثر للعمل في مجالات عديدة.

#### جدول رقم 02 يوضح العمل والضوابط الإسلامية لدى المرأة.

| النسبة | التكرار | الأبعاد                           |                    |
|--------|---------|-----------------------------------|--------------------|
| 65     | 52      | المساعدة على تلبية حاجات الأبناء  | عمل المرأة والأسرة |
| 35     | 28      | المساعدة في تحمل المصاريف الأسرية |                    |

| 35    | 28 | العمل من أجل كسر<br>الروتين             |                                  |
|-------|----|-----------------------------------------|----------------------------------|
| 36.25 | 29 | احترام اختيار المهنة                    | عمل المرأة والضوابط<br>الإسلامية |
| 63.75 | 51 | عدم مراعاة الضوابط<br>الإسلامية         |                                  |
| 65    | 52 | الحتمية الاجتماعية<br>والتوجه نحو العمل |                                  |

يوضح الجدول التالي عمل المرأة من أجل تلبية الحاجات الأسرية في ظل ما تقتضيه الحاجة الاقتصادية حيث تم الإجابة حول البديل نعم بنسبة 65 % ومنه يتضح أن خروج المرأة للعمل أصبح مطلباً اجتماعياً من أجل العيش وتلبية حاجات الأبناء ومساعدة الزوج أيضاً فالعمل في ظل هذا التغير الاجتماعي أصبح لا يقتصر على دور الرجل فقط بل تعدى هذا إلى مساعدة المرأة له.

إن متطلبات العيش اليوم تعددت بتعدد اهتمامات الأفراد داخل المجتمع حيث أصبحت المصاريف في تزايد مستمر مع حاجات هؤلاء الأفراد ولهذا قد نلاحظ أن تزايد عدد النساء اليوم العاملات له علاقة وطيدة بتلبية الحاجات الاجتماعية الأساسية وحتى الثانوية التي قد لا تلبي لها في ظل الظروف العادية، ولهذا تسعى المرأة إلى تحقيق متطلباتها بنفسها والاعتماد على الذات.

كما أجاب المبحوث حول احترام اختيار المهنة حيث أجاب بنسبة 36.25% أن عمل المرأة بدأ ينسحب من الضوابط الإسلامية بالتدرج في حين اعتبر البعض من مفردات عينة الدراسة أن العمل لا علاقة له بالضوابط الدينية بشكل كبير وهذا بنسبة 63.75% حول البديل لا.

ومنه يتضح أن أغلب مفردات العينة تعي وعلى دراية بالضوابط الإسلامية التي نص عليها الإسلام في عمل المرأة رغم اختيارهن مهن متعددة، فالعمل اليوم تعددت أهدافه وغاياته لدى الفرد وبالأخص المرأة التي باتت تعتبره كضرورة اجتماعية من خلالها تستطيع تحقيق ذاتها واكتفاءها

إضافة إلى اعتباره أحد أهم العوامل الأساسية التي تمكنها من الإنجاز والتقدم في حياتها العلمية أو المستقبلية والعملية منها.

### جدول رقم 03 يوضح البعد الاجتماعي لعمل المرأة

| النسبة | التكرار | الأبعاد                                |                        |
|--------|---------|----------------------------------------|------------------------|
| 62.5   | 50      | اختيار مهن ذات مكانة                   | تحقيق مكانة اجتماعية   |
| 37.5   | 30      | تحقيق مكانة اجتماعية<br>ماديا          |                        |
| 50     | 40      | توفير المتطلبات المادية                |                        |
| 75     | 60      | توفير استقرار مادي                     | تحقيق الاستقرار الأسري |
| 40     | 32      | توفي استقرار في العلاقات<br>الاجتماعية |                        |
| 55     | 44      | تحقيق التكامل بين عمل<br>الزوج والزوجة |                        |

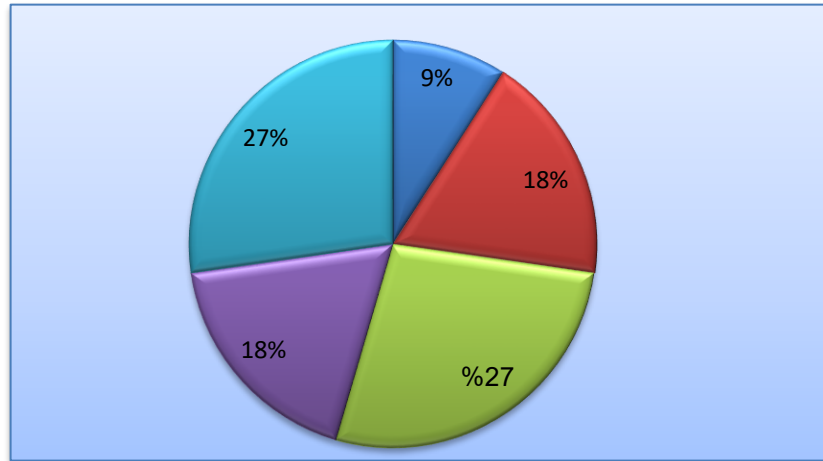
يوضح الجدول التالي إجابات مفردات عينة الدراسة حول العبارة التي مفادها اختيار مهنة تحقق مكانة اجتماعية حيث أجاب ونسبة 62.5% بأن العمل يعمل على انتقال الفرد من مرتبة إلى مرتبة اجتماعية أفضل تساعد على التكيف والاستقرار وإثبات الذات، فيما أجاب ونسبة 75% حول توفير الاستقرار المادي أن الغاية من العمل ليست ترتيب اجتماعي بقدر ما هي حاجة لتلبية متطلبات التي يفرضها المجتمع.

إن الترتيب الاجتماعي في العديد من المجتمعات أصبح أحد أولويات الارتقاء لدى الفرد في المجتمع فالعمل أو المهنة المناسبة تساعد على الارتقاء بالأفراد وتحقيق مكانة اجتماعية تسهم في الاستقرار المهني والنفسي لدى الفرد ويصبح بذلك مسيطرا لا مسيطر عليه، تركزت إجابات المبحوثين حول تحقيق التكامل بين عمل الزوج والزوجة بنسبة 55.5%.

وعليه إن عمل المرأة يهدد المجال الأسري ومجال بناء والمحافظة على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة ولهذا تعتبر المرأة أساس تشكيل القيم الاجتماعية داخل الأسرة، وعليه إن تهديد العمل لهذا البناء قد يولد العديد من المشكلات الاجتماعية والتربوية التي قد تنعكس آثارها سلبا على مجالات عديدة.

#### - نتائج الدراسة:

الشكل رقم 01: يمثل تقسيم العمل لدى المرأة العاملة عينة الدراسة.



النساء العاملات في قطاع سلك الأمن.

نساء عاملن وتوقفوا عن العمل.

النساء العاملات في قطاع التربية.

النساء العاملات في البيت (مهن بالبيت)

## □ نساء عاملات في قطاع التمريض والطب.

### — إعداد الباحثين —

تبين الدائرة النسبة التالية حول عمل المرأة في المجتمع الجزائري من خلال عينة الدراسة والمقابلة التي تم إجرائها حيث وزعت بنسب متفاوتة ونلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 28% بالملئة حول أن أغلب النساء العاملات قم في قطاع التربية والتعليم، تليها نسبة النساء العاملات في قطاع التمريض وبنفس النسبة، أما نسبة 18% حول النساء العاملات في سلك الأمن والشرطة ونسبة 9% حول النساء العاملات داخل المنزل من خلال الخياطة وبعض الحرف.

وعليه نلاحظ اتجاه اغلب النساء إلى العمل في قطاع التربية والطب وهي أعمال لا تتعدى ضوابط الدين الإسلامي ومنه احترام ضوابط الدين الإسلامي، يمكننا من خلال تحليل ومناقشة البيانات الميدانية المختلفة أن نعرض في هذا الجانب مجموعة من نتائج الدراسة والتي تم استخلاصها مما سبق التطرق إليه، حيث يتضح لنا من خلال هذه الدراسة:

اتضح من خلال معطيات الدراسة أن التحاق المرأة بمجال العمل كان وراء امتلاكها مؤهلا وشهادات علمية ومعرفية ومهارات يدوية أهلتها لاقتحام ميدان الشغل وبنسب ملحوظة في مختلف القطاعات، كما يظهر الدافع من وراء عمل المرأة الدافع الاقتصادي كأحد العوامل الأساسية وراء خروج المرأة لسوق العمل من أجل تحسين ظروف الحياة الاجتماعية إضافة إلى المستوى المعيشي للأسرة، وتوفير الحاجيات والمتطلبات الرئيسية خاصة في الوقت الراهن الذي تعيشه الجزائر.

نستنتج أنه أصبح خروج المرأة للعمل في الوقت الراهن أحد المظاهر الاجتماعية الروتينية على المجتمع الجزائري فالمرأة حتى في المجتمعات التقليدية مارست أعمالا مختلفة لتحقيق حاجاتها ومتطلبات الأسرة المتعددة فاعتمدت الزراعة وغيرها من مجالات عمل في وقت مضى، فطبيعة العمل الذي مارسته المرأة يختلف باختلاف المرحلة التاريخية وطبيعة الظروف والمناخ الأسري لأن ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تتغير من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

إضافة إلى بروز الدافع الذاتي في عمل المرأة بغرض تحقيق مكانة اجتماعية، وإبراز دورها في الأسرة بصفة خاصة وفي المجتمع بصفة عامة وهذا ما تم التوصل إليه فيه الدراسة الحالية حول عمل المرأة. كما تم التوصل أيضا من خلال إجابات البحوث حول موضوع العمل بأن المرأة العاملة لا تستطيع أن توفق بين المتطلبات المهنية التي تقتضي منها الخروج المبكر إلى العمل وأداء عملها على أكمل وجه، وبين الحياة العائلية التي تقتضي منها هي الأخرى القيام بواجباتها سواء الأسرية أو المهنية وعليه تولد جملة هذه العوائق العديد من الصراعات الداخلية والاجتماعية تجعلها في ضغوطات نفسية.

وعليه نستنتج أن المرأة اليوم باتت تتحمل العديد من المسؤوليات التي قد لا تستطيع التوفيق بينها مستقبلا لذا وجب ومن الأفضل أن لا تتجاوز المرأة مالا طاقة لها وأن تكتفي بتربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة سليمة في حالة وجودها صعوبة في العمل المهني والمنزلي جعلها في صراعات نفسية وأخرى اجتماعية، وعليه يتضح أن تعدد المجالات الاجتماعية في العمل والاهتمامات الاجتماعية لدى المرأة تؤثر على مدى اختيارها للوظيفة، كما أن الحاجات الاجتماعية والغايات من وراء العمل تسهم بدورها في تحديد مجال الوظيفة والذي تم اعتباره كحتمية يفرضها المجتمع لنيل وظيفة ما .

وعليه تعدى دور المرأة الرئيسي في التربية والتنشئة الأسرية ليتعدى الالتحاق بمجال العمل وفق المحددات الاجتماعية التي يوفرها المجتمع فأحيانا لا تكون المرأة مخيرة على اختيار عمل يناسبها بقدر ما يكون مجبرا عليها الالتحاق بأي عمل لجني المال كهدف رئيسي.

إن عمل المرأة أحيانا قد لا يكون ضرورة اجتماعية خاصة إذا كان للمرأة مجموعة من المسؤوليات الاجتماعية داخل الأسرة مثل تربية الأبناء وتعليمهم والحفاظة عليهم، إلا انه ومن خلال الدراسة الحالية نرى اتجاه النساء للعمل من أجل تلبية متطلبات منزلية مثلا أو مساعدة الزوج... إلخ كما نلاحظ أن بعض من المبحوثين يتجهن للعمل من أجل ترتيب اجتماعي ونعني هنا بالترتيب الاجتماعي العمل على اكتساب مكانة عليا داخل المجتمع.

ومنه يكتسب العمل ضوابط الحتمية الاجتماعية التي يعيشها الأفراد اليوم في وقتنا الحالي فتعدت المرأة في كثير من الأحيان الضوابط الإسلامية قصد بلوغ ترتيب اجتماعي للأسرة ومواصلة

الحياة الأسرية بجانب مادي يعيل العائلة ككل، إن العمل أحد الضروريات الاجتماعية التي من خلالها قد يكتسب الفرد العديد الاتجاهات الاجتماعية حول العمل، كما أن الظروف الاجتماعية الناتجة عن التغير الاجتماعي قد تكون أبرز عوامل خروج المرأة للعمل الذي بدوره يصبح انعكاسا حول الحتمية الاجتماعية للعمل بعيدا عن الميل نحو عمل ما.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن للمرأة الحق في أن تعمل في ظروف خاصة، وفي نوع معين من العمل يتفق مع طبيعتها ولكن العمل على إطلاقه على النحو القائم اليوم، قد تعدى في كثير من صورته الغاية التي يشرع للمرأة العمل من أجلها؛ فلا هو منتج في موازين الإنتاج كما لو قام بأدائه الرجل، ولا هو أبقى على وظيفة المرأة السامية في رعاية أطفالها وأسرتها، كما يراد من العمل غالبا تحقيق مكانة اجتماعية داخل البناء الاجتماعي تمكن المرأة من إثبات نفسها في حقل التفاعلات والمجالات التي تنتهي إليها لتصبح مستقلة بذاتها من الجانب المادي، وتحقيق متطلبات الاستقرار النفسي أيضا .

-مراجع البحث :

- 1- علي غربي (2006). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، قسنطينة، ط1، الجزائر.
- 2- علياء، شكري، وآخرون (1988). المرأة في الريف والحضر: دراسة لحياتها في العمل والأسرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية.
- 3- أخرجه البخاري (101) باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم.
- 4- صحيح مسلم بشرح النووي، ج3- كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره.
- 5 - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان عرفة (1983). حقوق المرأة في الإسلام، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي.
- 6- وجدي، محمد فريد (1999). المرأة المسلمة دراسة نقدية لدعاة تحرير المرأة، ط 1، الرياض السعودية، مكتبة الأضواء السلف.
- 7- نخلة، قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد فتح الباري، ج10.

- 8- سنن أبي داود، ج4/11 برقم 3887- السنن الكبرى للنسائي ، ج4/366 برقم 7543 - مسند الامام احمد، ج6/372، برقم 27140 و صححه الألباني في الجامع رقم 26407
- 09- مليكة الحاج يوسف (2003). اثر عمل الأم على تربية اطفالها، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الجزائر.
- 10- محمد، صفوح الأخرس (1981). تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا، ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- 11- كامليا، عبد الفتاح (1972). سيكولوجيا المرأة العاملة، ط1، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة.
- 12- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان (1989). علم الاجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 13- Jack, Havel. « Le travail à l'extérieur à la promotion de la femmes » : la condition de la femme. Ed: Armand colin. Sans date
- 14- In LAURA, FRADAY (1998) « Inventer de droit au travail ». Le mouvement social. Ed de l'atelier. N° 184
- 15- La famille Algérienne, (1980)- MOSTEFA, BouTefnouchet Evolution et caractéristique. Alger
- 17- «L'Algérie de demain », édition (1962) PERROUX, François P.U.F

